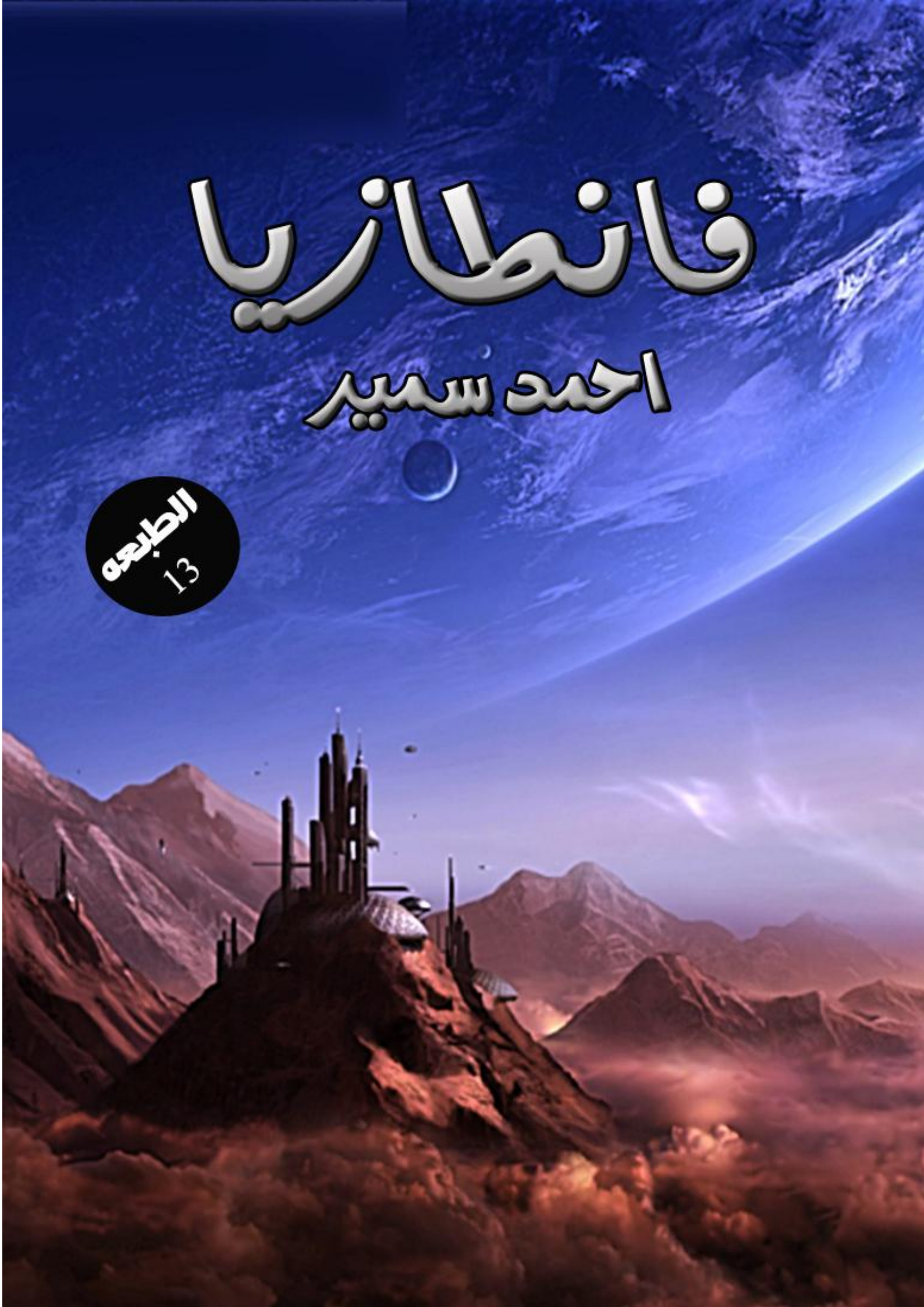
فانطازيا
احمد سمير
الطبعه
13

بما أن هذه أول تجربه لى فى النشر فيجب أن اقدم الشكر (زى الكتاب المشاهير و كده)

شكر لابد منه

شكراً لكل من ساعدنى

شكراً لحبيبتى و تؤام روحى

شكراً لوالدتى و أختى

شكراً لأصدقائى

ملحوظه: محدش ساعدنى فى أى حاجه

مكنة الزمن

(٠)
فكره مجنونه

كنت أسير بغير هدى، أفكر بكل طرق الأنتحار ثم أتراجع مستغفراً، ثم أفكر فى قتل زوجتى المستفذه، ثم أتراجع مستغفراً، أفكر فى حرق ورشة عم أحمد الموجوده أسفل منزلى لأنه يمنعنى من النوم يومياً، ثم أتراجع مستغفراً، ثم برقت فى ذهنى فكره، لما لا أختفى من الدنيا، طبعاً تسأل كيف، أسافر عبر الزمن و أمنع والدى من الزواج من أمى، و لكن طبعاً السفر عبر الزمن ليس متاح فى زمنى، الا أن هناك أمل واحد هو الدكتور لاشين، الدكتور هشام لاشين أخترع آلة الزمن، إلا أن الحكومه إستولت على الآله لمنع وقوعها فى أيادى إجراميه، إلا أن الدكتور لاشين نفسه وقع فى الأيادى الإجراميه، فقد أُختطف من قبل مجهولين، وتعدد الاقاويل عن هوية مختطفيه، البعض قال جهاز مخابرات مُعادى، و آخرون قالوا جماعات المعارضه، إلا أنى أنا أكتشفت أين هو، منذ أسبوع و أنا جالس على المقهى مع أصدقائى، سمعت أحد (الجرابيع) يتحدث إلى آخر عن أن المعلم سعيد قدره هو من أختطفه، و أجبره على أن يصنع آله آخرى و يخفيها فى مكان ما فى التجمع، إذن سوف أصل إلى سعيد قدره و أطلب منه السفر لعام زواج والدى و أمنعهم من الزواج.

(١)
د/لاشين

أستيقظت منتعش هذا الصباح، يبدو أن هذا الصباح مناسب لعمل الكثير من الأشياء، إلا أننى قررت أن أفعل شئ واحد، بعد أن أغتسلت و أرتديت ملابسى التهمت شطيرة الجبن الأبيض، و غادرت المنزل إلى حيث أنا متجهه، أستقليت أول ميكروباص إلى التجمع الخامس، بعد أن ترجلت من الميكروباص تمشيت قليلاً حتى وصلت إلى فيلا تبدو قديمه، بعض طرقات على البوابه الحديديه الكبيره ثم أطل أحدهم براسه من فتحه فى الباب الحديدى، يبدو من ملامحه (و العياذ بالله) ما يثير الراحه فى نفسك بشكل غريب، و بصوت أجش أشبه بصوت الحمير قال: عايز مين يا أخينا.

تنحنحت و جاوبته و حاولت أن تكون طريقتى مثيره: الدود فالعمود.

فجاء رده و هو يفتح الباب: و العمود مدود.

و أشار لى أن أدخل ثم أغلق الباب و تقدمنى إلى داخل الفيلا، ثم هبطنا إلى البدروم حيث تجمع خمسه بغال وديعه كمن فتح لى الباب و معهم رجل يبدو مرعوب يرتدى معطف أبيض كأنه دكتور، تقدم آحد البغال و خاطبنى بصوت يشبه الثور: آهلا يا باشا محسوبك سعيد قدره و الى هناك ده هشام لاشين بتاع مكنة الزمن لامؤخذه.

بادلته التحيه و سألت: و هسافر أنهارده؟

رد قدره بصوته البشع: أه طبعاً يا بيه هو بس عم لاشين بيظبط المكنه و شويه حبشتكنات تانيه كده هههههههه.

فضحكت باقى بغاله على كلامه السخيف، فنظرت له كأنى أبتلعت ليمونه مره و أبتسمت أبتسامة صفراء، ثم تقدمت إلى الدكتور لاشين و خاطبته: أزيك يا دكتور عامل أيه.

فنظر لى بنظرة (أنت عبيط يلا)، فأبتعلت كلماتى و وقفت جانباً فى هدواء حتى ينتهى، بعد مده من الوقت أشار الدكتور لهم أن إنتهى، فقال قدره: يلا يا أستاذ علشان تسافر.

فأُأكد: هتسفرونى فى الميعاد و المكان الى حدده صح.

فرد قدره بنفاذ صبر: عيب يا بيه زى ما أتفقنا بظبط يلا علشان ورانا أشغال تانيه بقى.

طبعا أنا أتأكد لانى دفعت مرتب خمس سنوات و خططت أن أذهب إلى مكان و زمان محدد حتى أمنع أبى من الزواج من أمى لكى لا أُولد، تستعجب و تقول أنى جُننت نعم أنا جُننت و أطلقت العنان لجنونى و سوف أفعل، سوف أعود إلى عام ١٩٨٦ يوم ٢٠ فبراير فى الجيزه و سأقضى أسبوع فى الماضى حتى أمنع أبى من التقدم لخطبتها يوم ٢٧ فبراير، و جهزت مجموعه عملات قديمه لأتمكن من العيش فى الماضى، ترى هل أنجح؟

(٢)
الحاج أبوالشهامه

دخلت مكنه... عفواً آلة الزمن للبدا فى الرحله، مررت بأحساس من دخل الخلاط مع بعض قطع الطماطم، أنتهيت من الخلاط لأجد نفسى فى الجيزه قرب منزل والدى إلا أن المكان يبدو نفس المكان الحالى، ثوانى و عبرت بجانبى حافلة النقل العام ذات الالوان الحمراء و البيضاء، الآن بالفعل أنا فى الثمانينات، أسرعت إلى منزل أبى فأنا أعرف أنه يخرج إلى عمله فى مثل هذا الوقت، سوف أتبعه لأعرف ماذا يفعل و ربما أعرف كيف أمنعه من الزواج من أمى، بالفعل ها هو المرحوم أبويا ولكن يبدو أصغر بحوالى خمسه و عشرون عاماً، أتبعه إلى محطة الحافلات، وقفنا فى أنتظار الحافله، كنت أنظُر (متنح) لأبى و أتمنى أن أسلم عليه و أقوله "عامل أيه يا حاج ليك وحشه"، طبعاً منعت نفسى فلا يجب أن يعرف من أنا و إلا أكتشف ما أخطط له، ركب أبى الحافله و لحقت به، آتى بائع التذاكر(الكمسرى) و طلب ثمن التذكره، مددت يدى فى جيبى لأخرج المحفظه و لكن: فين المحفظه ... المحفظه كانت فجيبى.

الكمسرى: بقولك أيه بطلوا حركات النصب دى يا تقطع تذكره يأما هنزلك.

تتدخل بعض الركاب لتهدئة الكمسرى وقتها قفز آحدهم من الحافله و هى تسير، فقال آحد الركاب: يعوض عليك ربنا يا أبنى ده شكله نشال.

نظرت لهم بنظرة (مش فاهم حاجه خالص): نشال يعنى أيه.

رجل كبير تطوع ليُفهمنى: نشال... عمرك ما سمعت عن نشال... حرامى سرق محفظتك.

هنا تدخل أبى لإنها هذا الحوار و دفع ثمن تذكره لى، "أبوالشهامه كلها والله يا حاج" كدت أقولها إلا أننى شكرته وأكتفيت، وصلنا إلى محطته و نزل أبى فلحقت به.

(٣)
الحمد لله بخير

الآن لا مكان لى أذهب له بدون نقود، سوف ألجأ إلى أبى لأنام عنده لا حل آخر، ولكن كيف، ها هو الآن يتجهه إلى الشركه التى يعمل بها و أنا أتبعه، ما أن وصلنا عند البوابه عبرها هو بعد أن حيا فرد الأمن، فكرت ماذا أفعل فصحت محاولاً لفت نظره: بقولك يأخينا متعرفش الاستاذ يوسف حلمى الى شغال هنا.

فنظر أبى خلفه بعد أن تنبه لذكر أسمه، رد فرد الامن: الأستاذ لسه داخل (منادياً على أبى) يا أستاذ يوسف يا أستاذ يوسف فى واحد بيسأل عليك.

جاء أبى و ينظر لى: مش انت الى أتنشلت فى الأتوبيس... عايز أيه يا ريس.

حاولت أن أدعى أنى صعيدى فبدأت أُقلد لهجة أحمد عبدالعزيز فى ذئاب الجبل: كيف حالك يا ولد العم أنت ما هتعرفنيش ولا أيه.

نظر أبى لى محاولاُ التذكر: لا والله مش واخد بالى مين.

فوراً أخترعت كذبه: أنا حسين أبن أبوك الحاج جعفر أبن عم أبوك.

نظر لى أبى نظره تعجب، هنا تذكرت أن أبى حدث بينه و بين بعض أقاربه مشاكل و خاصةً الحاج جعفر و لكنى لا أذكر قبل أن يخطب أمى أم بعدها، يبدو أنى قد خربت العمليه كلها، رفع أبى يده و ظننت أنه سوف يلكمنى فى

وجهى لكنه خبط على كتفى محيياً: كبرت يا حسين أزيك و أزى أبويا الحاج جعفر.

أخيراً أحساس (هيييييييح) و الأطمئنان و بأبتسامه عريضه: الحمد لله بخير.

أبى: طب تعالى نقعد فمكتبى و نتكلم.

أدخلنى و (هرانى) أسأله من نوع (أزى الحاج و الحاجه، أزى فلان و أزى علان، و أزى أمه لا إله إلا الله) و الحمد لله كلها أجوبتها: الحمد لله بخير، ثم سأل عن أشياء لا أعرفها و لن أعرفها مطلقاً الأ إذا كنت أبن أبوكم الحاج جعفر فعلاً، فراوغته و طلبت منه عمل و مكان مؤقت للسكن فهو يعرف أن محفظتى سُرقت و حدث هذا أمامه، و وافق على أن يبحث لى عن عمل و سوف أسكن فى نفس منزله فى البدروم، تم الجزء الأول من الخطه و وصلت إلى أبى و الباقى أن أجد أمى.

(٤)
مدد يا قناوى مدد

بعد يومين الحقنى أبى بالعمل فى الشركه فى وظيفة عامل فى المصنع، أعرف أن أمى تعمل فى الحسابات، كيف أصل إلى حاجه، و لم أجد فكره لأبعاده عنها بعد، بالصدفه قابلت أمى و هى فى طريقها إلى مبنى الأداره، أمى و لكن أصغر بحوالى خمسه و عشرون عاماً (أيه الحلاوه دى يا حاجه والله الحاج كان عنده حق) طبعاً لم أقل هذا بل كله فى ذهنى، بدات أفكر كيف أجعله يبتعد عنها و هى جميله و ذات خلق، لا أجد بها عيوب لأثنيه عن الزواج منها، إلا أننى وجدت فكره هى أن أقنعه بالزواج من آخرى و تكون أيضاً جميله و ذات خلق، فى الليل كنا نجلس فى المقهى أخذت أُحدثه: أيه يا يوسف ما هنفرحش بيك بجى.

أبى: قريب أن شاء الله.

العب الآن على خطتى: أنت شوفت بت الحاج عثمان الى فوجكم.

أبى: سعاد دى زى أختى الصغيره.

ماذا أفعل معه قد قطع على الطريق، إلا أننى تذكرت شئ سيفيدنى حتماً: عارف يا يوسف انا جايلك ليه.

أبى: كنت عايز شغل و أدينى جبتلك.

أنا: لا يا يوسف أنا بعتنى ليك سيدك عبدالرحيم الجناوى.

هلل أبى فى سعاده: الله أكبر مدد يا قناوى مدد خير.

أنا: سيدك بيجولك ماتتجوزش فاطمه و اتجوز سعاد.

هنا بُهت أبى و نظر لى بذهول: أنت عرفت منين أنى عايز أتجوز فاطمه.

هنا أرتسمت على شفتى أبتسامة ثقه عريضه: أنا ماعارفش حد ده سيدك الجناوى هو الى يعرف.

أقتنع أبى فقد كان يصدق أى شئ مرتبط بأشاره من سيدى عبدالرحيم القناوى، و بالطبع أنا أعرف ذلك، الآن انجزت مهمتى و بقى لى فى الثمانينات و الحياه عموماً اربع أيام، سوف أستمتع بهم و أشاهد كل ما لم يكن يمكننى رويته، سوف أتجول فى شوارع القاهره التى أعرفها الآن لارى كيف كانت تبدو سابقاً، سوف أحضر مباره الاهلى و الزمالك لارى نجوم مصر فى الثامنينات، و أشاهد رائعة احمد زكى (البرئ) فى عرضه الأول فى السينما، لتكن آخر أيامى رحله ممتعه.

(٥)
الخاتمه

اليوم هو اليوم الموعود، أخيراً سوف أختفى من هذا العالم، اليوم سوف يخطب أبى سعاد بنت الحاج عثمان، سوف لن أُولد، أبى و جدتى الآن مع الحاج عثمان يتفقان على الزواج، مددت على سريرى، فى أنتظار الأختفاء، فجاءه... وجدت نفسى فى الخلاط من جديد، لأُفجاء بأننى مره أخرى فى زمنى، ما أن رأنى سعيد قدره حتى انفجر فى الضحك هو و بغاله و حتى الدكتور لاشين، نظرت لهم بأستياء: بتضحكوا على أيه أنتم.

أشار أحدهم إلى شعرى و ردد: أنت سافرت بالزمن عشان تضرب شعرك أوكسوجين.

نظرت له فى أشمئزاز ثم أسرعت إلى أقرب مرأه: أيه ده.

شعرى تغير اللون المشمشى، وقفت مذهولاً و لم أختفى و شعرى بقى لونه مشمشى، أستنتجت أن أبى تزوج سعاد و أنجبانى، هنا كدت ألعن سعاد و أب... اللهم ما اخزيك يا شيطان، تراجعت فهم والدى طبعاً، الأ اننى قررت أن أدخر ثمن سفره أخرى الى الماضى، و فى هذه المره سوف أقتل المرحوم أبى لكى لا أستريح.

- تمت -

الذين رجعوا من السماء

(٠)
هضبة الاهرام

هضبة الاهرامات فى الليل، الأهرامات الشامخه رمز العظمة و التاريخ يحتضنها الليل ثم صوت ضحكات خليعه تقاطع هذا المشهد: هيييييي‌ء لا يا سامح عيب.

سامح: عيب أيه يا شوشو أنتى مش قولتى عايزه حته هاديه مفيش آهدى من كده.

تجرى شوشو و هى تطلق صوت ضحكاتها الخليعه التى تقطع هدوء الليل و فجاه قرص معدنى مشتعل ضخم يقترب من الأرض، كلما أقترب ظهر حجمه أكبر و أكبر، ثم أرتطم بالأرض و أحدث موجه من الرمال ألقت سامح و شوشو على الأرض، مرت دقيقه قبل أن ينفتح باب هذا القرص الحديدى و يخرج منه كائنات خضراء شبيهه بالبشر تحدثوا إلى بعضهم ثم نظروا إلى سامح و شوشو، تحدثت الفضائيين بلغه غريبه لم يفهمها سامح أو شوشو و نظروا لهم بنظرة بلاهه، هنا عدل آحد الفضائيين بعض أزرار قلادته ثم نظر لهم و تحدث أكثر من مره بلغات عديده و لم يفهوا حتى قال: انت عارفين الفرعون.

نظر له سامح و تحدث و هو يتقلقل: أن... أن... أنتم مين؟ و عايزيين أيه مننا؟

تحدث الفضائى روكَش: أحنا مبعوثين من كوكب بلوتو بندور على أى حد من رجال الفرعون أو أى حد من أفراد بعثتنا العلميه.

سامح: أنا مش فاهم حاجه خالص... قول بقى تانى بس بالعربى بقى.

شوشو و هى ترتجف: دول شبهه فيلم أجنبى لا يكونوا فضائيين.

نظر لها الفضائى كَدَز بنفاذ صبر: أيوه أحنا فضائيين متضيعوش وقتنا فين رجال الفرعون.

سامح: يا بيه و ربنا ما فهمين حاجه من كلامك.

هنا نفذ صبر الفضائى كَدَز: أنتم الى أجبرتونى على ده.

أخرج الفضائى من جيبه مسدس غريب الشكل و وجهه إلى سامح و شوشو و هم يصرخون و ضغط الزناد ليسكتهم.

(١)
الاغبياء

سامح و شوشو ممدادين على سريرين و مربوطين بأجهزه غريبه، يتحرك كَدَز نحوهم و بدا فى الضغط على أزرار الجهاز لتظهر على الشاشات بعض ذكرياتهم، ينظر روكَش إلى الشاشات ثم يتحدث: أيه ده أيه الذكريات الغريبه دى و ماليانه تفهات غير مفهومه و أفكار جنسيه قذره الظاهر انهم من قوم همج و من عبيد الفرعوان.

كَدَز: شكلهم مجرد أغبياء لكن أنا شايف بعض الاجهزه المتقدمه مكانتش موجوده فى زيارتنا الاولى.

روكَش: أه فعلا حقيقى فى سيارات و أجهزه عرض و حاسبات آليه اظاهر أن بعثتنا العلميه ساعدتهم جداً.

كَدَز: أشك فى ذلك، أنا مش شايف أى حاجه عن علمائنا.

روكَش: و الغريب بردو أنى من شايف أى حاجه عن الفرعون.

كَدَز: و الغريب كمان أن أجهزتنا التقطت أشارات أتصالات كتيره شكلهم طوروا أجهزة أتصالاتهم.

روكَش: و أشارات أجهزة بعثتنا؟

كَدَز: ظاهره على الخريطه فى مكان قريب من هنا طبقاً لمسمياتهم أسمه ميدان الجيزه.

روكَش: و أزاى نوصل هناك.

كَدَز: مفيش غير الأغبياء دول صحيهم علشان نتحرك.

روكَش محاولاً إيقاظ شوشو و سامح: أصحوا.

شوشو: ياما سبينى أنام شويه كمان.

طاااخ، كَدَز يصفع شوشو على وجهها: أمك مين يا بنت العبيطه.

شوشو مفزوعه: لامؤخذه يا باشا صحيت أهوه.

و يستيقظ سامح على صوت الصفعه: أنا صحيت يا باشا من غير ضرب.

كَدَز: دلوقتى هترشدونا لمكان أسمه ميدان الجيزه.

سامح: ارشدكم هههه أنت مباحث يا باشا وعايز تشغلنى مرشد.

طاااااخ صفعه آخرى من كَدَز: لازم نروح للمكان ده، هتقدر توصلنا.

سامح و هو يتحسس قفاه: حاضر يا باشا بسيطه أتفضلوا أوصلكوا بعربيتى.

كَدَز بلهجه أمره: روكَش اجمع كل الاجهزه الى هنحتاجها يلا.

روكَش: تمام.

(٢)
أخر فيصل

سامح: باشا هتنزلوا هنا.

روكَش: أحنا لسه موصلناش.

سامح: ما هو لامؤخذه يا باشا انا مش داخل الجيزه انا رايح الرمايه.

كَدَز يصفعه على قفاه: أنت مش قولت هتوصلنا يا حيوان.

سامح: يا باشا لو مكنتش عصبى بس، هتركبوا من هنا مكروباز من الى بيقولوا جيزه هينزلكم فى الميدان.

كَدَز يترجل من السياره و يقول بفراغ صبر: أمشى يا غبى.

سامح يتحسس قفاه و يبتسم: سلام يا باشا طب والله هيوحشنى هزارك التقيل.

شوشو: سلام يا فضائيين هيييييئ.

كَدَز ممتعض الوجه: أغبياء الارض.

روكَش مبتسم: اهدئ يا كَدَز صحتك أحنا هنتعامل مع البشر كتيير و بأسلوك ده هيجيلك شلل قبل ما نخلص مهمتنا.

كَدَز بانفعال: مالكش دعوه بصحتى تعالى ورايا.

يتحرك كَدَز و يتبعه روكَش الى ان يصلوا الى سيارات المطلوبه، فيطلبوا من السائق ان يركبوا ينظر لهم بنظره متفحصه ثم يشير لهم بعينه أن اركبوا، جلسوا فى المقعد الآخير، و بداء الركاب يتهامسون، انطلقت السياره و قطعت

شارع الهرم الى ان وصلت السياره عند شارع ترعه الزمر فسال السائق: يا الجماعه فى حد مبعتش اجره.

رد احد الركاب: لا ياسطا الكل بعت الاجره بس الاتنين الخضر الى وراء دول مبعتوش.

السائق: الاجره يا بشوات يا خضر.

فلم يردوا فنبههم احد الركاب فرد كَدَز: أنت عايز أيه.

السائق: الاجره يا بيه.

روكَش: يعنى أيه الأجره.

السائق فى نفاذ صبر: يعنى أيه الأجره !!!، تمن ركوب المكروباز يا خويا.

كَدَز: لا معناش فلوس أرضيه تأخد فلوس بلوتسيه.

السائق: أخلص يالا أنت وهو الأجره.

كَدَز فى حده: أتكلم معنا بأدب أحنا ضيوف الفرعون.

السائق فى عصبيه: الفرعون أه هو يوم باين من أوله.

أوقف السائق السياره فجأه وترجل منها و الشرر يتطاير من عينيه، ودار حول السياره ليسحب كَدَز من داخل السياره، يحاول بعض الركاب الحول بينهما ألا أن كَدَز سدد لكمه للسائق آسالت الدماء من شفته، و كانت هذه أول و آخر لكمه يسددها كَدَز فى هذه المعركه، بعد (علقه ساخنه) لكَدَز و روكَش من السائق و أصدقائه ظهر مساعد شرطه (أمين شرطه) أوقف المعركه و سحبهم على قسم الشرطه.

(٣)
قسم العمرانيه

داخل قسم الشرطه جلس روكَش و كَدَز و السائق و أثنين آخرين على الأرض، و كان جميع المارين ينظرون لذوى البشره الخضراء نظرة إندهاش، حتى طلبهم الضابط، داخلوا إلى الغرفه و كان الضابط يجرى مكالمه هاتفيه ما أن إنتهى حتى ألتفت لهم فوجد الخضر، نظر لهم من أعلى إلى أسفل: الله أنتو متنكرين يا حيلتها أنت و هو و أنت يلا ضربتهم ليه.

السائق: يا باشا مدفعوش الأجره و مسكو فخناقى أقسم بالله يا باشا.

الضابط مقاطعاً: ما خلاص ياض أنت هتمثل و أنت بقى ياحيلتها منك ليه أيه الى أنتو لابسينه ده.

كَدَز فى عصبيه: أنت الظابط المكلف هنا، أحنا فى مهمه رسميه و أنا أأمُرك أنك تبلغ الفرعون.

الضابط بنظرة تشكُك: جميل أوى الكلام ده واضح أنه صنف عالى أوى أوى.

كَدَز فى عصبيه: أنت تقصد أيه بكلامك ده؟

الضابط بأبستامة مكر: أنا هعرفك معنى كلامى ، ثم أشار بعينه للعسكرى الواقف خلفهم فأنهال عليهم ضرباً حتى أشار الضابط بيده أن كُف ثم قال: ها فوقتوا ولا لسه.

كَدَز و قد أشتعل غضباً: أنت هتنال أشد عقاب من الفرعون.

الضابط: لا كده لسه أنت لسه مفوقتش يبقى تباتوا معانا لبكره علشان تفوقوا و نعرف نتفاهم كده خدهم ع الحجز يا عسكرى.

يدفع العسكرى كَدَز و روكَش و السائق إلى الحجز.

(٤)
المتخفى

المحامى بدر البُوشى ، قالها رجل متوسط القامه ذو شعر أشيب و ملامحه تدُل على الحكمة و الوقار، طلب الضابط إحضار الخضر من الحجز و ما أن حضروا حتى تعانق المحامى مع روكَش، نظر الضابط لهم بتعجُب و قال: أنت تعرف العيال دى؟

بدر: أيوه دول ولاد عمى رمزى و كمال يا باشا.

الضابط: طب و أيه الهبل الى لابسينه ده.

بدر ضاحكاً: حفله تنكريه يا باشا.

الضابط: و ينفع الى عمالوه ف...

كَدَز مقاطاً: أنت مِيران رئيس البعثه.

بدر: لاء يا سيدى أنا بوُرسك عالم الفلك.

الضابط: أهلا هو أنت كمان شارب يا عسكر....

هنا أطلق بدر من مسدس فى يده شعاع جمد الضابط فى مكانه، و وجه حديثه لروكَش: سيدى وزير العلوم أنتظرناكم لمده أربعتلاف و ربعميت سنه.

نظر له روكَش فى دهشه: أحنا غبنا عنكم حوالى تمناشر سنه.

بوُرسك: ده بتوقيت كوكبنا أما على الكوكب ده مر أربعتلاف و ربعميت سنه.

أندهش كَدَز و خبط روكَش راسه بيده: أزاى محطناش ده فى حسابتنا و أيه الى حصل للفرعون و المحطه العلميه عند الأهرام و باقى أفراد البعثه.

بوُرسك: الفرعون أتقتل على أيد وزيره بالأتفاق مع ولى العهد و بعدها كانوا هيقتلونا لولا واحد من رجال الفرعون المخلصين ساعدنا على الهرب و بعدها رجال الوزير خربوا المحطه العلميه.

روكَش: و أيه الى حصل لباقى أفراد البعثه؟

بوُرسك: مِيران رئيس البعثه أتوفى من ربعميت سنه و أنا أتزوجت من الطبيبه خُناف و المهندس نُوزين و الضابط كُوجِر و خُناف و أنا متنكرين و بنشتغل و عايشين وسط البشر حالياً.

كَدَز بنبرة إحتقار: بتشتغلوا مع الأغبياء دول.

بوُرسك: هو ده كان الحل الوحيد علشان نفضل وسطهم طول الفتره دى، ممكن أعرف مين السيد.

روكَش: ده السيد ....

كَدَز مقاطعاً: أنا القائد كَدَز نائب القائد الآعلى للجيش.

بوُرسك: أعتذر يا سيدى ماكنتش أعرفك، أيه الى أخركم فى الرجوع لينا كل المده دى؟

روكَش: بعد ما رجعنا للكوكب الحرب بدأت بينا و قبائل الهمج، و القبائل سرقوا بعض اسلحتنا المتطوره و ده أتسبب فى أن الحر تطول كل المده دى و أخيراً رجعنا علشان نرجعكم الكوكب.

كَدَز مقاطعاً: بس فى مشكلة، سفينه الفضاء الى جينا فيها أتعطلت بعد هبوط أضطرارى وسط الصحراء و هنحتاج نصلحها.

بوُرسك: أستاذنكم ثوانى، ثم يوجه كلامه إلى الضابط وينظر له بنظره جعلت عينيه تحولان: أنت طبعاً عايز تروح تفضحنا و تقول الحق الفضائيين أهم صح، لو عملت كده أنا مش هقتلك أنا هسيبك لان الى زيك حاولوا كتير و مقدروش يثبتوا أننا فضائيين عارف حصلهم أيه نصهم اتجنن و النص التانى مات منبوذ آخرهم الدكتور حجاج عالم الفلك عارفه، دلوقتى بقى أنت حر لو فكرت تعملها.

يضغط بوُرسك على زر فى المسدس فتحرك الضابط من مكانه و نظر نظرة أندهاش لبوُرسك و الباقيين: أنا ... أنتو ... أنا مش هقول حاجه بس سيبونى فى حالى.

نظر بوُرسك للضابط فى عينه مباشرةً: أنت حر أنت الى هتجيبه لنفسك، اسيبك بقى لشغلك لحسن هنعطللك.

و بوجه تعلوه ابتسامة خُبث انسحب بوُرسك هو و الآخرين ليترك الضابط يغرق فى حيره و يكاد يُجَن أن لم يكن جُن بالفعل.

(٥)
لم الشمل

أتجهت المجموعه إلى منزل بوُرسك، ما أن دخلوا حتى رحب بهم نُوزين و خُناف، و كانت خُناف قد أعدت لهم طعام الغداء على الطريقه البلوتوسيه حيث أعدت ثعابين مشويه على الفحم و شربة سحالى بالبهارات مع سلطة كبد الضفادع، و بعد أن أنتهوا من الطعام بدأ نقاش حول كيفية أصلاح سفينه الفضاء فقال نُوزين: الاول عايزيين ننقل السفينه على عربية نقل كبيرة للمخزن بتاعنا.

بوُرسك: و هنجيب العربيه دى منين انت عارف السفينه دى نوعها ايه؟

بوُرسك موجهاً سؤاله لروكَش: أيه نوع السفينه الى جيتوا فيها.

روكَش: من نوع النجم الاصغر ال....

يقاطعهم صوت الباب و دخول كُوجِر و هو يقهقه و يتحدث فى تليفونه المحمول: أموت فيك أنت يا شعبى يا منحرف خلاص نتقابل بليل أجيب بيره ولا عندك هههههه أه يا سفله سلام.

استمر كُوجِر يقهقه إلى أن وصل إلى مكان جلوس الجميع فنظر لهم و توقف عن الضحك: مين دول؟

كُوجِر يبدو بمواصفات البشر كأنه شاب فى الثلاثين ذو شعر أشقر و عيون زرقاء و مظهره يدل على أنه شاب لاعوب.

يقف كَدَز و ينظر له: هو ده الظابط كُوجِر؟

كُوجِر: مين الأستاذ شكله مش غريب على؟

يتنحنح بوُرسك محاولاً تنبيه كُوجِر: ده السيد كَدَز نائب القائد الآعلى للجيش.

يذهل كُوجِر ويؤادى التحيه العسكريه بحماس: سيدى القائد.

كَدَز: أنت الظابط المسئول عن أمن البعثه، مين الفاشل الى أختارك للمهمه دى؟

كُوجِر بأبتسامة خبث: السيد قائد الحرس أخوك الصغير.

يحاول الجميع أن يكتموا ضحكاتهم فيتكلم كَدَز و هو يحاول أن يخفى غيظه: هيتم محاسبته على سوء أختياره.

يتدخل روكَش بأبتسامته المعتاده محاولاً تهدئة الموقف: مدام خُناف مفيش عندك أى عصاير بارده الجو حر جداً هنا.

خُناف بأبتسامه خفيفه: حر ده أحنا كده فالشتا أومال لما تشوف الصيف هتعمل أيه، أنا هقوم أجيبلكم حاجه علشان الضغط.

نُوزين محولاً أعادة الحديث إلى مساره: يا جماعه نروح نجيب السفينه بتاعتنا الأول و نخزنها فى المخزن.

بوُرسك: تمام يبقى تروح تجيب العربيه و تقابلنا هناك.

(٦)
الخاتمه

بالفعل انتقلت المجموعه إلى مكان هبوط سفينة الفضاء، كما وصل نُوزين و معه السياره النقل التى سوف ينقلوا بها السفينة، و كان هناك مفاجاة تنتظرهم، لقد أختفت السفينة، حاولوا أن يتأكدوا من مكان السفينة إلا أنهم فقدوا كل أتصال بالسفينة، هنا بدأ كُوجِر كمسئول عن أمن البعثه أن يبحث و يحقق فى أختفاء السفينة، و بعد يومين من البحث و التحقيق، جمعهم كُوجِر و قدم لهم تقريره عن أختفاء السفينه: أنا بعد ما دورت و بحثت و أستقصيت و .....

كَدَز مقاطعاً فى عصبيه: وصلت لأيه بأختصار أنأ صبرى بدأ ينفز.

كُوجِر بلهجه بارده: براحه بس عشان أنت راجل كبير بدل تقع مننا، المهم السفينة أخدها تاجر خرده كبير أسمه الحاج عبدالغفور البراعى، الراجل أخد السفينة.

روكَش مستفهماً: هل تعنى أنها عند هذا الرجل، أذن لماذا لا نذهب و نسترجعها؟

كُوجِر: هو فى مشكله واحده بس.

بوُرسك: أيه الحاج ده عايز فلوس يعنى؟

كُوجِر: لا الحاج ده فكك السفينة وباعها خرده.

بوُرسك بتوتر: أنت متاكد.

نُوزين فى هلع: يعنى أيه هنفضل هنا علطول أنا عايز أشوف ولادى قبل ما أموت.

يُمسك به روكَش محاولاً تهدئته، أنهارت خُناف و بدأت تبكى، و بدأ كَدَز يسب و يلعن، حاول روكَش أن يُهدئ الموقف: متقلقوش القياده أكيد هتبعت سفينه تانيه تدور علينا فى حال تأخرنا شهر.

بوُرسك بحده: أنت عارف شهر يعنى أيه بتوقيت الأرض، يعنى خمسه وتلاتين سنه فاهم يعنى أيه.

نُوزين فى هلع: آخر مره سمعت الكلام ده فضلت ع الأرض دى اربعتلاف و ربعميت سنه لا أنا عايز أشوف ولادى عايز أرجع كوكبى.

ثم أنفجر نُوزين بالبكاء، بدأ بوُرسك يستعيد هدوئه و قال فى محاولة لتهدئة الموقف: عموماً يا جماعه نهدى الوقت مش كبير و بعدين أستحملنا كل ده مش هنقدر نستنى الشويه دول، المهم دلوقتى أن السيد روكَش و السيد كَدَز لازم نوجد لهم وظايف للتخفى بين البشر، موجهاً كلامه لروكَش: أنت دراستك الأكاديميه كانت أيه يا سيادة الوزير؟

روكَش: أنا درست الأستنساخ.

بوُرسك بتعجب: الأستنساخ ده هنعمل بيه أيه هنا، عموماً ممكن تشتغل فالطب ولا أيه؟

روكَش: أدرس التشريح البشرى و أبدأ.

يوجه بوُرسك سؤاله إلى كَدَز: و سيادتك درست أيه.

كَدَز بتفاخر: درست التخطيط الأستراتيجى فى الأكاديميه العسكريه إلى جانب خبراتى العسكريه طبعاً.

بوُرسك: تمام نشغلك خبير أستراتيجى.

كَدَز: و دول أيه شغلهم بظبط.

بوُرسك: لا بسيطه دى شغله حلوه أوى بيشتغلوا عارفين فى كل حاجه و أى حاجه.

كُوجِر: تمام و أنا هبدأ أجهز أوراقهم علشان يقدروا يشتغلوا.

نُوزين بأستسلام: نفس الكلام الى سمعته المره الى فاتت منكم لله منكم لله.

يغادر نُوزين الغرفه، تقف خُناف و تقول بنفاذ صبر: ضيعتوا وقتى أنا هقوم أشوف أطبخ لكم أيه بكره.

كُوجِر: أنا هروح أقابل المزه بتاعتى.

بوُرسك: و أنا هروح أنام علشان عندى شغل بدرى بكره.

ما ان خرج الجميع تحدث كَدَز لروكَش فى أنفعال وهو يكاد يغلى: أول ما نرجع الكوكب فكرنى إنى إقدم كل الى أختاروا أعضاء البعثه المجنونه دى للمحاكمه و أعذب أخويا و أطرده من الخدمه علشان أختار كُوجِر.

روكَش مبتسماً: حاضر ده لو رجعنا.

- تمت -